الاحرم الله تعالى على النار جسد روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان القران
نزل بحزن فاذا قراتموه فتحازنوا وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يلج
النار من بكى من خشية الله وقال العلما ينبغي ان يدعو في سجدة التلاوة بما يليق بآيتها
فان قرا آية تنزيل السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين
بحمدك واعوذ بك ان اكون من المتكبرين عن امرك واذا قرا سجدة سبحان الله
قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك فان قرا هذه
قال اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهتدين الباكين عند تلاوة
ايات كتابك وقرا حمزة والكساي بكيا بكسر البا والباقون بضمها ولما
وصف سبحانه وتعالى هولا الانبيا بصفة المدح ترغيبا لنا في التاسي بهم
ذكر بعدهم من هو بالضد منهم فقال **فخلف من بعدهم** اي في بعض الزمان
الذي بعد هولا الاصفيا **خلف** في غاية الردائة من اولادهم يقال خلف
اذا اعقبه خلف سو باسكان اللام والصالح كما قالوا وعد في ضمان الخير
ووعيد في ضمان الشر وفي الحديث خلف من كل هالك وفي الشعر
ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وقال السدي اراد بهم اليهود ومن لحق بهم وقال قتادة في **اضاعوا
الصلاة** تركوا الصلاة المفروضة وقال ابن مسعود وابراهيم اخروها
عن وقتها وقال سعيد بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر
ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس **واتبعوا الشهوات** قال ابن عباس هم
اليهود تركوا الصلاة المفروضة وشربوا الخمور واستحلوا نكاح الاخت من الاب
وقال مجاهد هولا قوم يظهرون في اخر الزمان ينزو بعضهم على بعض في
الاسواق والازقة **فسوف يلقون غيا** وهو كما قال وهب وعن ابن عباس
واد في جهنم بعيد قعره تستعيذ منه جهنم او وديتها كما رواه الحاكم وصححه
وقيل هو الخسران وقيل هو الشر كقول القايل •
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لايما •
على الغي متعلق بلايما وقيل يلق جزا الغي كقوله يلق اثاما اي مجازاة الاثام
تنبيه قوله تعالى يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع
والملابسة مع الروية ولما اخبر تعالى عن هولا بالخيبة فتح لهم باب التوبة
وحداهم الى غسل هذه الحوبة بقوله **الا من تاب** اي مما هو عليه
من الضلال وبادر بالاعمال وحافظ على الصلوات وكف نفسه عن
الشهوات **وامن** بما اخذ عليه به العهد **وعمل** بعد ايمانه تصديقا له
صالحا من الصلوات والزكوات وغيرها **فاولئك** العالوا الهمم الطاهرو
الشيم **يدخلون الجنة** التي وعد المتقون **ولا يظلمون** من ظالم **شيا**
من اعمالهم فان قيل الاستثنا دل على انه من التوبة والايمان والعمل الصالح

وليس

وليس الامر كذلك لان من تاب عن كفره ولم يدخل وقت الصلاة او كانت المراة
حايضا فانه لا يجب عليهم الصلاة والزكاة ايضا غير واجبة وكذلك الصوم
فهنا لو مات في ذلك الوقت كان من اهل النجاة مع انه لم يصدر عنه
عمل فلم يجز توقف الاجر على العمل الصالح اجيب بان هذه الصورة نادرة
فالاحكام انما تناط بالاعم الاغلب تنبيه في هذا الاستثنا وجهان قال
ابن عادل اظهرهما انه متصل وقال الزجاج هو منقطع وهذا بنا منه
على ان المضيعين للصلاة من الكفار ووافق الزجاج الجلال المحلي ولما
ذكر تعالى في التايب انه يدخل الجنة وصفها بامور احدها قوله تعالى
جنات عدن اي اقامة لا يظعن عنها بوجه من الوجوه وصفها
بالدوام على خلاف وصف الجنان في الدنيا التي لا تدوم ثم بين تعالى انها
التي وعد الرحمن عباده الذين هم ارحم بهم وقوله **بالغيب** فيه وجهان
احدهما ان البا حالية وفي صاحب الحال احتمالان احدهما ضمير الجنة وهو
عايد الموصول اي وعدها وهي غايبة عنهم لا يشاهدونها والثاني
عباده وهم غايبون عنها لا يرونها انما امنوا بها بمجرد الاخبار منه والوجه
الثاني ان البا سببية اي بسبب تصديق الغيب وسبب الايمان به ولما كان
من شان الموعود على ما يتعارفه الناس بينهم احتمال لعدم الوقوع بين ان وعده
ليس كذلك بقوله تعالى **انه كان** اي كونا هو سنة ماضية **وعده ماتيا**
اي مقصودا بالفعل فلا بد من وقوعه فهو كقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا
ثانيها قوله تعالى **لا يسمعون فيها لغوا** وهو فضول الكلام وما لا طايل تحته
وفيه تنبيه ظاهر على تجنب اللغو واتقايه حيث نزه الله تعالى عنه
الدار التي لا تكليف فيها وقد مدح الله تعالى قوما بقوله واذا مروا باللغو
مروا كراما واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين نعوذ بالله من اللغو والجهل
والخوض فيما لا يعنينا وقوله تعالى **الا سلاما** استثنا منقطع اي
ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة او سلاما من
الله او من الملايكة او من بعضهم على بعض ويجوز ان يراد باللغو مطلق
الكلام قال في القاموس اللغو تكلم فيكون الاستثنا متصلا اي لا يسمعون
فيها كلاما الا كلاما يدل على السلامة او سلاما من الله او من الملايكة
او من بعضهم على بعض ثالثها قوله تعالى **ولهم رزقهم فيها** اي على ما يتمنونه
ويشتهونه على وجه لا بد من اتيانه ولا كلفة عليهم فيه ولا منة عليهم به
بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل
بل ضو ونور ابدا وقيل انهم يعرفون النهار برفع الحجب والليل بارخايها
فان قيل المقصود بهذه الايات وصف الجنة باحوال مستعظمة

Copyright King Saud University